السنة الاولى | ثمن النسخة ٥٠ ص | العدد ٨

تصدرها الجمعية تحت اشراف رئيسها
الاستاذ
عبد الحميد بن باديس
برأس تحريرها
الأستاذان
العقبي والزاهري

السنة النبوية المحمدية

لسان حال
جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

المراسلات
كلها بهذا العنوان
AS-SOUNNAH
13, rue A. Lambert, 13
CONSTANTINE
تيليفون الادارة ١٥-٥

الاشتراكات
عن سنة ٣٥ ف
عن نصف سنة ٢٠ ف

لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة

من رغب عن سنتي فليس مني

قسنطينة يوم الاثنين ٤ صفر ١٣٥٢ | تصدر يوم الاثنين من كل اسبوع | Constantine le 29 Mai 1933

جواب جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

عن الدعوة الى الصلح التى اذاعتها جريدة النجاح بعددها الصادر يوم ٧ ماي سنة ١٩٣٣

نحن لا نرفض الصلح ، ولكن نرفض (شروط الحافظى) - اخصم ام حكم -

هذه شروطهم فاين تقع شروطنا

الى الاستاذ الفاضل الشيخ المولود الحافظي.

***

نحن معك — ايها الاستاذ — فى كلمة واحدة من مقالك الطويل . هى «الدعوة» الى الصلح . انت تدعو الى الصلح ؛ نعم ونحن ندعو الى الصلح ونحيي كل داع اليه ونتهلل له سرورا ونبتهج به ونعلم ان اصلاح ذات البين من افضل القربات عند الله وان الله تعالى قرن الآمر به بالآمر بتقواه ونبغض الخلاف ونشنأه ونعرف ضرره وسوء اثره فى الامة ونعلم ان الاسلام رحم يجب ان توصل وتبل ببلالها وان المعنى الذي وقفنا عليه انفسنا من الاصلاح الديني يرجع فى غايته الى ازالة الخلاف بين المسلمين وما وقفنا موقف الخصم للطرق الا لما علمنا ان من آثارها اللازمة تفريق كلمة المسلمين فآثرنا رضى الله على رضاها افبعد هذا يشك شاك فى اننا لا نريد الصلح ؟

ولكننا نعلم مع هذا ان الصلح لا يكون صلحا الا اذا لم يحرم حلالا ولم يحل حراما ولم يمت سنة ولم يحي بدعة ولم يعرف منكرا ولم ينكر معروفا — فما بالك يا استاذ تدعو الى الصلح وتقيده بشروط من معانيها اقرار البدع والمنكرات والسكوت عنها ومن معانيها تثبيت الضلال واعانته بالنفس والمال . ومن معانيها تعطيل النظر والاستدلال وكل واحدة من هذه المعاني سيئة في ذاتها تؤثر فى الصلح ما تؤثره الشروط الفاسدة فى العقود فكيف وقد اجتمعت

نحن نرى انه لا خلاف بيننا وبينكم فى حقيقة الامر الا في اشياء نسميها بدعا وننكرها ونشتد فى انكارها وتسمونها سننا وتاتونها وتصرون عليها وتلتمسون لها المخارج والتاويلات ونحاكمكم في هذا الى كتاب الله وسنة رسوله وهدي السلف الصالح من امته اذ كان ما نحن فيه من الدين الذي مداره على هذه فتلتجئون الى رأي فلان وقول فلان واقرار العامة ومتى كان رأي فلان وقول فلان واجماع العامة حجة فى دين الله . والحجة فى هذا قائمة عليكم فلم يبق الا الاعتراف يعقبه الرجوع الى الحق او المكابرة والبهت فما معنى الدعوة الى الصلح في شيء قام دليله ؟ ولماذا تشترط فى هذا الصلح السكوت عن (شيوخ التصوف وطرائقهم

فى سلوكهم ولا تشترط تغيير هذا السلوك اذا قام الدليل على انه باطل وبدعة ومخالف للدين . وأي الشرطين ألزم لتصحيح عقد الصلح ؟

ولماذا تشترط السكوت عن (عادات الناس فى افراحهم واتراحهم واحتفالاتهم ومآتمهم) ولا تشترط تغييرها وابطالها ومحاربتها لانها من المنكر الذي اوجب الله تغييره والنهي عنه وانت تعلم انها من الوجهة الاجتماعية مفسدة للاخلاق وانها من الوجهة الاقتصادية مضيعة للاموال .

وهبنا وصلنا من الخذلان الى درجة ان نقر ما ينكره ديننا الا يكون عندنا من الهمة ما يحفزنا الى انكاره من جهة افساد الاخلاق ثم هبنا وصلنا في انحطاط الاخلاق الى حد نستسيغها معه افتريد تجريدنا من داعية حب المال وصونه ان يصرف في تلك الاحتفالات والمآتم

اننا لنجد فى هذا الشرط اثرا من حزم جماعة تهمهم تلك الاحتفالات وتلك المآتم فما انحسه من شرط على هذه الامة المسكينة .

هذا خلافنا معكم فى حقيقة الامر فاما فى ظاهره فالخلاف بيننا وبينكم فى مسائل علمية يحكم فيها الدليل لنا اولكم ونحن نرى ان هذا النوع من الخلاف لا يخلو من فائدة . وان من آثاره حفز الهمم للمطالعة والمراجعة والموازنة بين الادلة وكلها آثار تقوي ملكة الاستدلال فى نفس عالم وهى بعد منبهة للناشئة على طلب العلم بدليله وباعثة لهم على النشاط فى طلبه فما معنى الدعوة الى الصلح فى هذا ؟ ولماذا تشترط فى هذا الصلح السكوت عن (المسائل الدينية ذات اقوال (كذا) بين العلماء) ولا تشترط تحكيم الدليل في هذه المسائل . وكذلك القول في اشتراطكم السكوت عن (اقوال المفسرين والمحدثين والفقهاء من السلف الصالح) ان لم يخطئ فهمنا ان هذا الشرط من الحشو والتكرار الذي يراد منه تكثير العدد .

نقول الحق اننا لم نفهم معنى حقيقيا لهذا الصلح بشروطكم التى ذكرتم وان فهمنا مغزاه — .

والآن : فهل ترضى يا استاذ بان نضرب بمقالك الطويل وشروطك الكثيرة عرض الحائط ونقف عند حد هذه الكلمة الجميلة «الدعوة الى الصلح» فنقول وتقول متجردين عن المؤثرات التى ولدت لنا ذلك الشرط الفاضح شرط السكوت عن الاحتفالات والمآتم ؟

ولكننا نعتقد انك لا ترضى بهذه المقامرة لانك عودت نفسك بشر ما يعود به امرؤ نفسه وهو ان تكون خصما وحكما في آن واحد .

وما دمنا فى الافتراض فافرض اننا جاريناك وحققنا معك هذه الشروط بعد حذف المكرر منها وبعد حذف الشرط السياسي واخبرنا اي معنى يبقى لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين وقد فرضت عليها السكوت عن البدع والمنكرات وهى الفصل الاول من الباب الاول مما تنكره وتحاربه . ام اي معنى يبقى لجماعتك وهى تتسمى بجمعية علماء السنة ومعنى هذا الاسم فى الظاهر انها تعلم السنة او تعمل بالسنة وكيف تعلم السنة وانت قد فرضت عليها السكوت (البات) حتى عن اقوال السلف الصالح وكيف تعمل بالسنة وانت قد فرضت عليها السكوت (البات) عن البدع ومن معنى السكوت عليها اقرارها .

لقد كان واجبا عليك يا استاذ ان تزيد على شروطك شرطين هذا نصهما :

١٤ محو جمعية العلماء المسلمين من الوجود اذ لا فائدة فى بقائها مع الشروط السابقة

١٥ تبديل اسم جمعية علماء السنة بجمعية علماء البدعة وظهورها بمظهرها الحقيقي لان الجو قد صفا لها ان شاء الله بفضل الشروط السابقة اهـ

***

قرأنا يا استاذ ما كتبتموه من اوله الى آخره مما نتجوز فى تسميته دعوة الى الصلح ولو اجملت لكان شأننا غير شأننا الآن ولرجونا لذلك الاجمال تفصيلا تشترك فيه عقول وآراء ونيات غير عقلك ورأيك ونيتك ثم لا ينكشف التفصيل الا عن صلح او عما يقرب منه .

ولكنك ابيت ان تترك التفصيل لغيرك ففصلت وامليت الشروط كما يقول السياسيون فما صنعت شيئا وما زدت على ان غمرت جانبا من الجريدة بركام من القول فيه الحق وفيه الباطل وقد غمر باطله حقه — وقد قرأنا وقرأنا فنشهد الله اننا لم نر فى مقالكم كلمة حق الا ورأينا من بين يديها او من خلفها ما ينقضها ولا لحنا فيه مخيلة صدق الا وكشفت لنا عن غميزة او سفالطة . ورأيناكم لا تسيرون فى وعوثة القول الا تعثرتم بحزنه ورأينا الغمزات تخرج من خلال كلامكم وانا لنعلم مواقعها ومرد ذلك كله فى نظرنا الى القصد المدخول والنية المريضة . واذا كان من ذنوبنا عندكم اننا نفهم المعاريض ونتعمق الى ما وراء الالفاظ فان من عيوبكم عندنا تطبيق ما لا ينطبق من الحقائق الواقعة على القواعد النظرية ومن امثلة ذلك تسمية جماعتكم فلا زلت تكابر وتقول انها ليست تعريضا باحد مع ان واضعي الاسم والقرائن التي كانت محيطة بالبكرة يوم الوضع يشهدون على القطع بانها حيكت عن قصد للتعريض وصيغت بعد التدبير للهمز واللمز . وانهم تعمدوها

تعمدا واين واضعوا الاسم من علمك وقواعدك على انك لم تشهد يوم ولدت الفكرة ولا يوم وقعت التسمية . وفيم اعتذارك عن شيء لا تملك ورده واحرى بك ان لا تملك صدره وفيم دفاعك بالقواعد العلمية النظرية عن قوم لا يعرفون الا مقاصدهم

***

لو لم تكن لنتائج كلامكم معنا او كلامكم علينا مقدمات ولو لم تكن لهذه اللواحق سوابق بينها مثل شوابك الارحام — لا وشكنا ان نحملكم من امركم على ظاهره . ولكننا نظرنا فى شروطكم فاذا لكل فرع منها اصل من طباعكم وطباع من ترأسونهم او يرأسونكم وما من اصل من تلك الاصول الا وقد فرغنا منه انكارا ودفعا وفرغتم منه تصلبا وعنادا .

الم تكتبوا يا استاذ في عدد من جريدتكم فصلا ملاتموه حتى اتخم بتهويل امرنا على الحكومة واغرائها بمقابنا والالحاح عليها في التنكيل بنا وايهامها انه لولانا لكانت السعادة شاملة لهذا الوطن والهناء مادا رواقه عليه ولقد كدنا ننسى ذلك الفصل او نتناساه ونقول انها هفوة عارضة لولا ان ذكرتمونا به في شرطكم الثالث عشر وهو (الكف عن التداخل فى السياسة) فعلمنا ان هذا من ذاك وعلمنا ان الحقد الذي املى ذلك الفصل هو الذي املى هذا الشرط .

ولقد — والله — قلبنا ذلك الشرط على ما يمكن من وجوه التاويل فلم نجد له مدخلا في هذا الباب . وعرضناه على الاذواق كلها بمكانه من تلك الشروط فما وجدنا ذوقا يستسيغه الا ان يكون ذوق واضعه

لا معنى لإدخال ذلك الشرط في الشروط الا رمينا والتعريض بنا واذا كانوا مامنين من عواقب ما تضمنه ذلك الشرط تعين المراد .

***

افبعد هذا كله نلام اذا حملنا نداءكم للصلح على انه خدعة وتمثيل لرواية حمل المصاحف على رءوس الرماح او بعد تحليلنا لتلك الشروط واعتدائنا لمعرفة العوامل المختلفة التي صيغت فيها ننخدع او نغتر

ياقوم انكم ما امليتم تلك الشروط الا وانتم تعلمون ان خصومكم فى الميدان لا يقرونها لكم ولا يقرونكم عليها فكانكم اردتم استغفال الامة بالعنوان لا غير وكانكم تقولون ندعو الى الصلح بهذه الكيفية وبهذه الشروط فان استجابوا كان ما نريد وان ابوا قامت عليهم الحجة عند الامة لان الامة فى نظركم امة بلهاء لا تنظر الا الى (طلب الصلح) وقد وقع منكم والى (عدم قبوله) وقد وقع منا ولا تنظر الى تلك الشروط التي هى هدم لما وقع منكم وهي العذر القائم لما وقع منا ، ان كان هذا مرادكم فما اسمج وما اسخف .

***

أمن علمك بالجدل يا استاذ تعمد الى محل النزاع فتشترط على الخصم ان يسكت عنه اولا انها فتنة الراي وان فتنة الراي لا تثمر الا الخطأ فيه .

ولقد كنا نعجب لك ايها الاستاذ ولهذه الحلة التي ركبتك وهى ظهورك بمظهر الصلح بين الناس كلما شجر بينهم خلاف وكنا نعجب لخيبتك فى كل مرة حاولت فيها ذلك وكنا ادركنا سر تهافتكم على ذلك ولكننا لم ندرك سر خيبتكم فيه الا هذه المرة .

ودعنا من الاخفاق والنجح فقد دلنا كل ذلك منك على انك تعشق لفظ الاصلاح ولكن هما مرتبتان — ايها الاستاذ — اصلاح الناس والاصلاح بين الناس وان اولاهما لاقرب للتقوى وانها لاحسن عائدة وانها كذلك لاصل للثانية فلو صلح الناس لما اختلفوا ولو لم يختلفوا لما احتاجوا الى الاصلاح بينهم — فعلام تنفر من الاولى وتبذل في الثانية كل هذا الجهد المنهك، ولم لا تجيب وقد دعوناك — بقصد سليم ونية خالصة وبلاقيد ولا شرط — لمشاركتنا في الاولى ثم انت الآن تدعونا الى الثانية وتشترط وتشتط .

ياحضرة الاستاذ اذا كان الله قد ابتلاك باحتمال هذه المحارة التي ينفد الصبر دونها وبالترأس عن قوم لا يعمرون الا بخراب الدين ولا ينتفعون الا بما يضر الناس — فاعلم ان الله قد عافانا من ذلك كله وله الحمد والمنة وان من اراد ان ينطق وحده اسكته الحق ومن اراد ان يفرض كلامه على الناس فرضا او سعوه اعراضا ورفضا ولو الى الحق دعوتنا لقدتنا اليه بشعرة ولكنك تدعونا الى السكوت عن عوائد الناس في افراحهم واتراحهم واحتفالاتهم ومناتمهم ثم لا ترضى منا بالسكوت حتى يكون باتا فهلا بعض الانصاف يا استاذ ان كان لا مطمع لنا منك في كله .

***

نحن في الحالين نشكرك على ذلك التصدير الذي صدرت به المقال ولو لم تجاوزه لوقفنا معك عند براعة مقطعه ، ونعذرك فيما تنزع اليه من هذه المنازع المتفاوتة ونعتقد انها آثار عوامل متفاوتة واننا لا نزال نذكر انكاركم للتوسل وذهابكم فى الانكار الى اقصى حد يوم كنت تناظر شيخك الدجوي في المسالة ثم نقارنه بسكوتك اليوم واعراضك لما انتقلت من شيخ الى شيخ ومن حال الى

حال ومن الحافظي الازهري الى رئيس جمعية علماء السنة ومن مجلة الشهاب الى جريدة الاخلاص فسبحان الله كأن هذه المسائل عندكم (صنعة يد) لا مسائل علمية يثبت فيها الدليل وما بني عليه وتنهار الشبهة وما بني عليها .

ثم نشكركم شكرا كثيرا على جميل اسديته من غير شعور ويد اسلفتها من غير قصد وخدمة للحقيقة ما كنا ننتظرها منك لولا شروطك — فشكرا لشروطك وان ءالمتنا — وذلك ان كثيرا من الناس كانوا يظنون ان النزاع بيننا وبينكم كله من نوع النزاع في مراتب العبادة ومسالة المكوس اذ كانت الحقيقة لم تظهر بعد . وكنا نلقى في اقناعهم نصبا فنقول لهم ان هذه المشادة من القوم ليست للخلاف العلمي بيننا وبين علمائهم ولكنها لانكارنا البدع على مبتدعيهم — نقول لهم ذلك فيرتابون ولا يستيقنون حتى جاءت شروطكم مترجمة للحقيقة فاستيقنوها وعلموا ان هذه الشروط بمثابة صك حماية للزوايا وشيوخها وسلوكها وللبدع ومن ابتدعها والمحدثات ومن اخترعها ولعوائد الافراح والاتراح والاحتفالات والمئاتم — فالان — والفضل لشروطكم — علم من لم يكن يعلم سر مشاقتكم لنا وسر هذه المشادة منكم وهذا الدفاع وهذه الاستماتة فيه .

***

ما كان من غرضنا التطويل ولكننا نكايلكم تفصيلا بتفصيل واذا تناولنا النقط الكبيرة من شروطكم بالتحليل فليس في سكوتنا عن سائرها دليل على اقرارها ونحن نشرحها الان على ترتيبكم لها ببيان مقصدكم منها وبيان رأينا فيها حتى نعرض صورة كلية من قصدكم ومن رأينا .

نبيء جديد !!....

بهذا العنوان نشرت جريدة «السالي بريليك» التي تصدر في مدينة ليون مقالا من مكاتبها بعاصمة الجزائر وهو مقال من المقالات العديدة التي كتبها الكتاب الفرانسويون في الحوادث الاخيرة التى يسميها البعض « بمسألة الديانة » والبعض « بقضية العقبي »

ونحن عربنا هذا المقال كما عربنا ونعرب غيره — لاسباب اهمها غرابة عنوانه ولاغراض منها رغبتنا في اعلام قراء العربية بشيء مما كتب في هذه القضية التي اصبحت حديث المجالس والنوادي في القطر الجزائري وخارجه وليس في عزمنا ان نرد عليه او ننقض فصوله فصلا فصلا كما لم نفعل ذلك لغيره قبله بل همنا الوحيد ان يطلع عليه القراء وان ينظروا مايؤدي اليه سوء المقاصد من قلب حقائق وتصوير الاشياء بغير صورها وغير ذلك مما يحدث اضطرابا في الافكار وتشويشا في العقول وها هو المقال بنصه —

الحياة الاستعمارية

في العالم الاسلامي الجزائري

(نبيء جديد)

هو متوسط القامة يميل الى القصر وعمره على ما يظهر يتراوح بين الخمسة والثلاثين والاربعين عاما — له لحية سوداء قصيرة تظهر كال صفرة وجهه النحيف المستطيل على رأسه العمامة المالوفة وهو مرتد برنوسا ازرق ضخما

لا شيء من ظواهره في الحقيقة يميزه عن غيره من بني البشر الا انه « طالب » اي عالم من علماء الاسلام وهو مع ذلك متدين ورع والاحسن من ذلك كله انه خطيب مقدس ذو صوت حار عامل لفكرة الرجوع بدين النبي الى اصوله الصحيحة

اسمه الشيخ الطيب العقبي واصله من سوريا ويقال انه كان كاتبا لابن سعود ملك الحجاز ومنذ عامين انتقل الى مدينة الجزائر وصار ينشر الكلمة الطيبة النافعة في الاوساط الاهلية وفي يوم الجمعة من كل اسبوع وقت الصلاة الثالثة يتكلم من اعلى منبر الجامع الاعظم ويخطب في الجماهير المؤلفة من تلاميذه وغيرهم المزدحمين على دروسه الجالسين بخشوع على الزرابي المروفة ويدعوهم بغير توان ولا فتور الى الرجوع الى الدين الخالص ما ذا يقول ؟ تقريبا هكذا :

« ايها المسلمون اذا اجتمعتم لعبادة الله ولسماع آي الذكر الحكيم فاختاروا انتم انفسكم من بينكم من ترونه اغزر علما واشد تقوى واقدر على تفسير وشرح كلام الله — لاتكونوا كالعوام الجهلاء الذين يدعون ويصلون على قبور المرابطين وان المرابطين يعيشون من بله و « نية » المومنين وان القرءان لم يذكرهم ولم يعترف بوجودهم قط

ويقول ايضا « اذا اردتم دفن موتاكم فلا يلزمكم ان تستدعوا وتستأجروا لذلك موظفي المساجد الرسميين بل اصرفوا على نسائكم واولادكم ما يتقاضاه منكم هؤلاء الموظفون في مقابلة عملهم »

لا مراء ان هذا هو ما اتى وامر به القرآن وهذا ما يعتقده المسلمون الحقيقيون الذين يعتبرون المرابطين واضرحتهم — ان اقتصرنا على ذكر هذين الامرين المنسوبين الى الاسلام — امرين

ولنا في الختام كلمة نوجهها الى اولائك السادة الافاضل الذين توسطوا في الاصلاح والى امثالهم وهم كثير فلينتظروها

مجلس ادارة

جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

مخالفين تمام المخالفة لقواعد الدين الصحيح الا انه يجب التساهل فيهما نظرا لضعف عقول النساء

منذ عامين اخذ النبيء الجديد يرشد الناس مرة في الاسبوع في الجامع الاعظم بالجزائر ويعظهم على التمسك بدين الله — وكذلك يفعل خارج المسجد في المآدب ومختلف الاجتماعات حتى انه حصل وما زال يحصل بخطابه البليغ المؤثر على اقبال هائل خصوصا من الشبان تلاميذ المدارس والكليات والمستخدمين وبسطاء العملة

لكن « ما تنبأ نبي في قومه » وقد عرف الشيخ العقبي حقيقة هذا المثل بالتجربة وادرك ان مذهبا مرتكزا على المبادى المتقدم ذكرها يصادم التقاليد الدينية المتمسك بها منذ قرون او بعبارة اصح « يصادم الاسلام الذي اقرته العوائد في هذا الوطن » وهذه المصادمة جلبت له اعداء كثيرين لان اقل ما ينتج عنها حدوث تفريق وانقسام في الدين واضطراب فى افكار المومنين

وعلاوة على ذلك فان لم يكن الشيخ العقبي عدوا لفرنسا فلا يمكن على كل حال ان يقال ان « اسلامه » المطهر مما الصق به يعد من موطدات ومؤيدات الفكرة الفرنسوية فى القطر الجزائري

ولهذه الاسباب اصدرت ادارة عامل العمالة في هذه المدة الاخيرة امرا بمنع كل شخص اجنبي عن حزب الموظفين الرسميين من الكلام مطلقا بالمساجد وان النبي الجديد هو المقصود بهذا المنع لانه ليس بامام ولا بمفت وهو لم يقل شيئا الا أن الناس الذين تعودوا سماعه تظاهروا في الشوارع وابدوا بشدة وقوة استياءهم من هذا الامر الذي يعتبرونه عدوانا وعدم تسامح فى الدين

هل يلزم ان نقول ان الامر المذكور لم يبطل ؟

رجاء اكيد

نرجو من السادة باعة هاته الجريدة ان يوجهوا حساباتهم الى الاستاذ الشيخ مبارك الميلي امين مال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بهذا العنوان :

Cheikh M'barek Elmili
Professeur
à LAGHOUAT (Alger)

الاجتماع العام

لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين

بناء على الفصل التاسع عشر من القانون الاساسي للجمعية الذي يقول : « ينعقد الاجتماع العام لسائر الاعضاء العاملين مرة فى السنة وينعقد هذا الاجتماع بمدينة الجزائر باستدعاء من الرئيس » ويقول ايضا : « وبعد ان يتفاوض اعضاء الجمعية في اثناء الاجتماع العمومى العادي فى برنامج الجمعية وتعرض عليهم اعمال الجمعية وما قررته في السنة السابقة تنعقد جلسة ثانية يحضرها الاعضاء العاملون والاعضاء المؤيدون ويعلم هؤلاء الاخيرون بحالة الجمعية الادبية والمالية . ثم يباشر الاعضاء العاملون فقط انتخاب الهيئة الادارية ولجنة العمل الدائمة » — فان رئيس الجمعية يدعو جميع الاعضاء العاملين والمؤيدين الى حضور الاجتماع العام الذي يكون على الساعة الثامنة صبيحة يوم الاثنين الاولى من شهر ربيع الاول الآتي التي توافق السادس والعشرين من جوان الآتي بمركز الجمعية : نادي الترقى الكائن ببطحاء الحكومة عدد ٩ بمدينة الجزائر .

ويرجو من الذين تكون لهم اعذار شديدة فى التخلف ان يكتبوا باعتذارهم قبل تاريخ الاجتماع الى رئيس لجنة العمل الدائمة العلامة الشيخ ابو يعلى الزواوي بمركز الجمعية المذكور

والسلام

من الكاتب العام للجمعية :
الامين العمودي



على هامش الحوادث

المستشفى الفرنساوي الاسلامي

بباريس

لا يخفي على احد ما قامت به ولاية مقاطعة لاسين نحو سكان شمال افريقيا من حيث تأسيس المؤسسات التى تتعلق بهم في دينهم ودنياهم وقد عزمت اليوم على تنفيذ مشروع المستشفى الفرنساوي الاسلامي الذي شرعت في تنفيذه في نوبيني وسيكون رئيسه م جيرو لامبر وبه اربعة من الاطباء يعاونهم كثير من الممرضين والممرضات يلقون علومهم في مدرسة وقع تأسيسها حديثا ومن جملة ما يتعلمونه من العلوم الجغرافيا والتاريخ واللغات التي يتكلم بها سكان افريقيا الشمالية وسيقوم م اوكتاف ديبون بتعليم اللغة العربية والبربرية وقد نشر كتابا في اللغتين العربية والفرنساوية ليستعمله طلبة وطالبات هذه المدرسة وصدره بمقدمة ضمنها الدرجة التي بلغها علم الطب عند العرب ولا يخفي عظم الفائدة التي سيحصل عليها طلبة المدرسة في اداء وظيفتهم بهذا المستشفى الذى ستكون منفعته عظيمة جدا

« السنة » : نشرت هذا الخبر صيفتنا الزهرة الزاهرة فلما وقفنا عليه شكرنا لحكومة باريس وولاية مقاطعة لا سين عنايتهما باخواننا المسلمين هناك مما يحبب رعايا الدولة فيها ويتلقاه جميع المسلمين بالتحبيذ والتقدير . واننا نقترح عليهما ان يجعلا فى هذا المستشفي الاسلامي من يباشر المرضى من ناحيتهم الدينية بتخفيف آلام المرض والغربة وتقوية الثقة بالله واطمئنان القلب اليه وتلقينهم كلمة الاسلام في وقت الاحتضار . وكل هذا مما ينفعهم في تزكية انفسهم وتطهير قلوبهم سواء اصحوا فعادوا الى العالم الفاني او ماتوا فعادوا الى العالم الباقي وان انجاز هذا الذي اقترحناه لمما تستوجب عليه حكومة باريس وولاية مقاطعة لاسين اعظم الشكر فوق ما استوجبتاه بعملهما الانساني الجليل .

جمعية طلبة شمال افريقيا المسلمين

بفرنسا

الحمد لله .... سادتي اصحاب جريدة «السنة» القراء تحية وسلاما

اما بعد : فنحن نشكركم كل الشكر على اهتمامكم بامر جمعيتنا التي تعمل لخدمة الثقافة والبلاد من ارسالكم اعداد جريدتكم الغراء لنادينا بباريس وهذا دليل على تقديركم لاعمال الطلبة المتغربين عن اوطانهم في طلب العلم ومعاضدتكم لها ، جازاكم الله كل خير وابقاكم لخدمة المشاريع ورفع لواء الدين والوطن الى علياء السماء ، ونطلب من الله ان يكون نادينا بباريس من احسن الدعاة لجريدتكم والافكار التي عملتم على بثها حتى ينتصر الدين الصحيح — الدين القويم الذي لا يدنسه شيء — على كل اعدائه الذين يخادعون شعبنا باسم الدين

هذا ونحن نطلب منكم اليوم ان تنشروا الفصل الذي تجدونه صحبة هذا على صفحات جريدتكم الغراء وهو يحتوي على برنامج المؤتمر الثالث لطلبة شمال افريقيا المسلمين مع بعض التعاليم الخاصة في الموضوع ولكم جزيل الشكر سلفا

وتقبلوا منا ازكي التحية واعطر السلام

المؤتمر الثالث لطلبة شمال افريقيا المسلمين

كل يعلم ان جمعية طلبة شمال افريقيا المسلمين بفرنسا تعقد كل سنة مؤتمرا تجمع فيه كافة طلبة الشمال الافريقي من طلبة الكليات الاوروبية وطلبة المعاهد القومية وذلك باحدى عواصم بلادنا ، والغاية من هذا المؤتمر النظر في كل المسائل المتعلقة بالتعليم والتربية ودرسها بكل امعان ودقة حتى يتجلى كل ما يعارضها من نقص وخلل ، ثم البحث عن الوسائل الناجحة التي يجب ان تتخذ لاصلاحها وتقويمها وتكون نتيجة اعمال هذا المؤتمر ان يستظهر باقتراحاته وقراراته لدى الشعب ويدعو الحكومة الى الفات نظرها اليها ويطالب منها ان تعتبرها كل الاعتبار وتعمل بها حتى يكون اصلاح التعليم ببلادنا موافقا لرغائبنا كلها ، وقد وجب علينا ان نعمل بما قرره المؤتمر لانه لم ينتج عن نظرة بسيطة سطحية ، بل كل مسألة تدرس فيه الا وتاخذ قسطها من البحث والتمحيص وذلك انه يشتغل بها اولا مقرر يقع اختياره من بين ذوي الخبرة والدراية ويدرس المسألة بنفسه ويجمع الارشادات ويجري بحثا دقيقا حتى ياتي بتقرير كامل الشروط ، ثم تنظر في هذا التقرير اللجنة المحلية المعينة في كل من الاقطار الثلاث ، فاذا رأت نقصا تستكمله ، ثم عند انعقاد المؤتمر تنتخب لجنة لكل مسألة من المسائل التي يدرسها المؤتمر تنظر في كل التقارير الخاصة بتلك المسألة ثم بعد المناقشة تتفق على اقتراحات وقرارات تقدم الى الجلسة العامة لتنظر فيها مرة اخيرة ثم يقع التصويت عليها ، نرى من هذا كله ان مطالب المؤتمر هي نتيجة بحث طويل ودرس دقيق ولذلك وجب على ارباب الدولة اعتبارها والعمل بها في اصلاح حالة التعليم الموجود اليوم بشمال افريقيا .

وهنالك غاية اخرى لهذا المؤتمر وهي غاية ادبية لم نكن لنغفل عنها وهي تقوية الروابط الودادية التي تجمع كافة طلبة شمال افريقيا المسلمين فيضموا صفوفهم تحت لواء الاخاء والتضامن وتتألف قلوبهم وتجتمع كلمتهم ويكون بذلك نجاح كل اعمالهم ، وزيادة على ذلك فان هذا المؤتمر سيمكنهم من الاجتماع للمباحثات والمفاهمات وتبادل الافكار فينشأ عن ذلك توحيد آرائهم وثقافتهم فيصبحون لا يرمون الا لغاية واحدة يوجهون كل جهودهم نحوها حتى يصلون اليها باسهل الطرق ، لان الاتحاد اصل نجاح كل الاعمال

هذا وقد وقع اول مؤتمر بتونس في شهر اوت ١٩٣١ — والمؤتمر الثاني بعاصمة الجزائر في شهر اوت ١٩٣٢ وسيقع المؤتمر الثالث بمدينة فاس — وقد عين تاريخ افتتاحه الى يوم ١٩ سبتمبر من السنة الجارية وستمتد جلساته على اربعة ايام .

اما المسائل التي سيبحث بها هذا المؤتمر فهي الآتية:

١ تحسين حالة طلبة التعليم العالي بافريقيا الشمالية وبالخارج

٢ تنظيم البعثات العلمية لاوروبا والشرق

٣ تحضير المعلمين والمدرسين بشمال افريقيا

٤ التعليم الابتدائي بالمغرب الاقصى

٥ تعليم العربية بالجزائر

٦ النظام الجديد بجامع الزيتونة وجامع القرويين

٧ المصادقة على القوانين الاساسية

ثم بعد ختام المؤتمر تقع زيارة اشهر المدن بالمغرب الاقصى .

وقد سعى مجلس ادارة جمعيتنا سعيا حثيثا لتسهيل سبل المشاركة على كل طالب وذلك بفضل معاضدة اللجنة التحضيرية التي سميت اخيرا بمدينة فاس فستكون الاقامة مدة المؤتمر مجانا . اما مصاريف السفر فقد خصصت الجمعية قسطا من المال لاعانة المسافرين من اعضاء المؤتمر العاملين

وهنا وجب علينا ان نبين شروط العضوية في هذا المؤتمر حسبما جاء في الفصل الخامس والفصل السادس من القانون الاساسي «يتركب المؤتمر من

١ اعضاء عاملين وهم طلبة الجامعات والمدارس والمعاهد العليا — وطلبة الطبقة العليا بجامع الزيتونة

تطلب جريدة «السنة» من هؤلاء السادة في هاته البلدان

بو زيد لخضر الصحراوي	بسكرة	زعنون عدة بن قانه	بخاري
ابراهيم بن العربي خلوفي	بسطيف	محمد بن يلس الكتبي	بتلمسان
ونيسي الشافعي بن احمد	بتبسة	ميمون مصطفى	بعنابة

وطلبة السنين الثلاث النهائية بجامع القرويين والقسم العالي من مدارس الجزائر الثلاث

٢ اعضاء مساعدين وهم تلاميذ الدور الثاني من التعليم الثانوي بجميع المعاهد

٣ اعضاء مستشارين وهم المدرسون والمعلمون واعضاء مجالس الجمعيات التي تهتم بالتعليم

الاعضاء العاملون لهم وحدهم حق تقديم التقارير والمناقشة والاقتراح والتصويت وللاعضاء المساعدين والمستشارين حق حضور الجلسات فقط على انه يمكن لاحدهم ان يبدى رأيه برخصة استثنائية من رئيس الجلسة ، ولهيئة المؤتمر ان تستدعى من ترى فيه الكفاءة فيما يرجع لمسائل المؤتمر لمشاركتها في العمل كمستشار فني . »

وقد اهتم مجلسنا هاته السنة بمسالة المؤتمر بصفة خاصة ووضعها في طالعة برنامج الاعمال التي اراد القيام بها فسمى لجنة حضرت له برنامجا كامل الشروط ولجنة اخرى حضرت له قوانينا اساسية لهذا المؤتمر وقوانينا داخلية وذلك لتجري اعماله على احسن نظام واكمله . ومن جملة المسائل التي نظر اليها القانون الداخلي هى تسمية « لجان مهيئة » في كل من اقطارنا الثلاث — « بلجنة تحضيرية في القطر المنعقد به المؤتمر » ولجان « محلية » في بقية الاقطار . اما وظيفة اللجنة التحضيرية فهي اعانة المجلس الاداري على تهيئة المؤتمر من جميع النواحي . واما وظيفة اللجان المحلية فهي : بث الدعاية للمؤتمر وتحضير سفر الوفود وتعيين المقررين والنظر في التقارير قبل سفر الوفود .

هذا ومن اراد من اخواننا الطلبة ان يقوم بتقرير او يطلب ارشادات اخرى فالمرغوب منه ان تتخابر مع كاتب جمعيتنا . اما فيما يخص الجزائر فالمخابرة تقع مع اخت جمعيتنا جمعية طلبة شمال افريقيا المسلمين بالجزائر وعنوان مقرها :

نهج ايزلي عدد ٦٥ (عاصمة الجزائر) . وآخر اجل يجب ان يصل فيه الينا مطلب القيام بتقرير هو الخامس يوم من شهر جوان المقبل — ويرفض كل مطلب بعد هذا الاجل . ويشترط على كل من اراد ان يقوم بتقرير ان يسلمه الى اللجنة المحلية قبل الخامس عشر من شهر اوت وذلك ليمكنها ان تنظر فيه قبل انعقاد المؤتمر . ولا يقبل تقرير بعد هذا الاجل

والمرغوب ايضا ممن يريد ان يشارك في هذا المؤتمر كعضو عامل او مساعد او مستشار ان يعلم بذلك اللجان المحلية من الآن (الجزائريون جمعية الجزائر والتونسيون كاتب اللجنة المحلية التونسية الحبيب ثامر الى مقر الجمعية بباريس) 16, RUE ROLLIN PARIS (V°) وذلك لنعطيه تعاليما خاصة في شأن السفر والتحضيرات التي يستلزمها من الآن وسنعلمهم عما قريب بمعلوم الاشتراك وغير ذلك من المسائل

وفي النهاية لا نرى من الفائدة تحريض اخواننا على المشاركة في هذا المؤتمر اذ كل يعلم ان نجاح هذا المشروع الجليل لا يحصل الا بفضل مساعدة عدد كثير منهم .

الكاتب العام للجمعية — الحبيب ثامر

التغليط والتخليط

آفة في الدين والاجتماع

حذار ايها المسلمون من المغلطين والمخلطين

٣

ثم ان هنا شيئا دقيقا خفيا جدا لو لم ننبه عليه لصنع منه المغلطون دسيسة يستغلون بها عقول الفقهاء الغافلين كما وقع منهم فعلا وهو بما اننا نطالب الناس بالرجوع الى الكتاب والسنة فى خصوص العقائد وبعض الفروع التي هى محل الخلاف والنزاع والخصام وعدم التسليم — فهم يلقون هذا في آذان الناس جزافا ويتركونه على اطلاقه ثم لا يألون جهدا في التعليق عليه بكل تغليط وتخليط وتفسير وتقرير ويصرحون للعامة والخاصة بان هذا من المصلحين اعجاب بانفسهم حتى اصبحوا لا يعترمون اماما مجتهدا ولا عالما مؤلفا ولا وليا صالحا وحسبوا ان فهومهم اولى من فهوم الائمة ، كلا كذبتم ايها المغلطون وارتكبتم شططا ثم خاب سعيكم فان المصلحين احرص الناس على كلام الائمة واشد احتراما للعلماء واكثر ادبا مع الاولياء فاما حرصهم على كلام الائمة فان مالكا يقول كل واحد يؤخذ من كلامه ويرد الا صاحب هذا القبر يعنى به النبي (ص) وكان ابو حنيفة رضي الله عنه يفتي الناس ويقول هذا اكثر ما قدرنا عليه فى العلم فمن وجد اوضح منه فهو اولى بالصواب وكثيرا ما كان يقول هذه فتوى النعمان فان كانت صوابا فمن الله وان كانت خطأ فمن النعمان ، ومثل هذا للائمة كثير فيه تعلم انهم اذنوا للعلماء بل امروهم ان يستعملوا عقولهم فيما يرد عليهم من كلامهم ولم يلزموهم باخذه مجملا وهو ربما كان غير ممكن الا ترى انهم يفتون بشيء ثم اذا ثبت عندهم ضده رجعوا عنه ويبقى الاول محفوظا على ذمتهم فكيف العمل بعد ونحن نجهل رجوع الامام فى المسالة مثلا غاية الامر انا وجدنا كلامين متناقضين للامام فحسب ولم ندر ايهما اصلح للعمل فلا بد من النظر فيهما وترجيعهما الى الاصل والا تعطلت الاحكام مثال ذلك قول مالك رحمه الله تعالى ورضي عنه في الموطا (فاما الزنا فانه لا يحرم شيئا) ثم تجد قوله في المدونة ضده تماما ونص كلامه فى المدونة هكذا :

(وان زنا بام زوجته او بنتها فليفارقها) وقد يقال هنا . هذا غير مسلم لك لان كلام الايمة تناولته ايدي العلماء فشرحوا وحشو وقرروا ورجحوا واعتمدوا واستظهروا ولم يبق لمثلك كلام . فاقول تعالى معي لنتحاكم عندهم ولكن اذا وجدناهم متفقين فرفضت حكمهم فكفر ولا حرج والا فان اختلفوا فالرجوع الى الاصل اسلم . لان اختلافهم يقضى (لا محالة) بتفضيل هذا عن ذاك ونحن لا نفرق بين احد من رسله ولا نفضل احدا على احد من علمائه . ولا يقال ايضا ان رواية ابن القاسم مقدمة عن غيرها دائما في المذهب فناخذ بها وننجو من الخلاف . لانا نقول ان فقهاء المذهب انفسهم يعتمدون غيره كثيرا . ولنضرب مثلا لاختلاف الفقهاء واعتمادهم غير ابن القاسم . (قال

شارح الرسالة ابو الحسن في قول مالك المتقدم [فاما الزنا الخ وقوله وان زنا بام زوجته الى ان قال فليفارقها جعل اكثر الشيوخ هذه المفارقة على الوجوب وعليه اختلف الكلامان فاكثر الشيوخ رجح ما في الموطا وصرح ابن عبد السلام بمشهوريته ومنهم من رجح ما في المدونة لما ذكره ابن حبيب عن مالك انه رجع عما في الموطا وافتي بالتحريم الى ان مات اه وقال محشيه العدوى (قوله فاكثر الشيوخ رجح ما في الموطا) وهو المعتمد لان كل اصحاب مالك عليه خلاف ابن القاسم اه قلت نظر ياخا العرب هل يمكنك ان تاخذ حكم الله في المسئلة بما تقدم ويطمئن اليه قلبك مع هذا الخلاف العجيب واهل الخلاف كلهم علماء ثقات محترمون مبجلون معظمون ناصحون مجتهدون اليس الرجوع الى الاصل اسلم وهذا معنى قولى آنفا ان المصلحين اشد احتراما للعلماء اذا استوت اقوالهم في فرع من الفروع رجعوا الى اصله ولم يتعصبوا لهذا دون ذاك .

وجملة القول فان المصلحين يحترمون سلفهم الصالح بقلوبهم والتشبه بهم قولا وعملا ، خلافا للمغلطين الذين جعلوهم عرضة لعبثهم والاستعانة بهم على مصالحهم الشخصية واما ما يستدل به المغلطون من ان المصلحين يرون كتب الفقه بعين الاحتقار والاستخفاف فانه باطل ، كبرت كلمة تخرج من افواههم ان يقولون الا كذبا والواقع اعدل شاهد اليس في برنامج الاستاذ ابن باديس في كل سنة كتابان في الفقه لا يخلوان من مختصر خليل او الرسالة او ابن عاشر او العاصمية او اقرب المسالك وفي العام نفسه رأيناه في برنامج تعليمه قد افرد للطبقة الاولى والثانية رسالة ابن ابي زيد والطبقة الثالثة كتابين من مختصر خليل ولا خصوصية في هذا المعنى للاستاذ باديس فان المصلحين كلهم على منهاج واحد وهو الصراط المستقيم الذي ارشدنا اليه القرآن بقوله عز وجل (هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله) انما الخصوصية التي نشكره عليها ويضعف الله له عليها الاجر ويعطيه جزاؤها الحسنى والزيادة — هو قيامه بنشر الهداية الاسلامية ووقف حياته في سبيل ذلك بين قوم هو يريد حياتهم وهم يريدون قتله هو يريد اكرامهم وهم يريدون اهانته وقد تحمل اذاهم ولم يزده ذلك الا ثباتا واخلاصا لله دره من رجل ينفق امواله في سبيل الله لا يريد جزاء ولا شكورا ويرمي بنفسه التي هي اعز شيء عنده وعند ذوي الغيرة من المومنين الى المهالك لاجل المسلمين مرارا وتكرارا فطوبى له ولامثاله وويل للمغلطين ثم ويل ، بقي لنا ان نبين ان المصلحين اكثر ادبا مع الاولياء فالولي عندهم هو من آمن بالله وحده واتبع اوامره واجتنب نواهيه واخلص له في جميع اعماله وراقبه في سره وعلانيته وقد اعد الله له في الدنيا رفعة وكرامة وفي الآخرة درجة عالية ومنزلة سامية وهو في كل ذلك ليس الا انسانا لا يملك لنفسه نفعا ولا ضرا ، بخلاف المغلطين فانهم يرون هذا اهانة للاولياء والحق عندهم ان نعتقد انهم ينفعون ويضرون ويعطون ويمنعون ويعزون ويذلون حاشا الاولياء ان يقروهم على هذه الاباطيل المخالفة للدين والله لو كانوا معهم وهم مصرون على هذا لتبرؤا منهم وقاوموهم حتي يتوبوا الى بارئهم ، وكيف يعرض الانسان عن ربه ويلجأ الى مخلوق عاجز عن جلب النفع لنفسه ودفع الضرر عنها يسأله مالا يستطيع ويطلب منه مالا يقدر عليه ويبذل له من النذر بسخاء وكرم مالا يستفيد الولي منه وما يجب ان ينفقه على نفسه او على الفقراء ان كان في غني عنه

فان قال المغلطون اننا نجد في كتب من عرفوا بالعلم والصلاح وشهد لهم بالخير والفلاح . سواء في ذلك الصوفية وغيرهم — ما يثبت التصرف للاولياء وبيدهم النفع والضر الخ قلنا لهم الآن يجب علينا وعليكم الرجوع الى الكتاب والسنة وان يكونا الحاكمين بيننا بمقتضى ما تقدم من الآيات والاحاديث وكلام الصوفية انفسهم الذين كثر عليهم الكذب في هذا الباب ثم ان قالوا لم لا تحسنون الظن باهل العلم والصلاح من الصوفية وغيرهم حتى الجأتمونا الى عرض كلامهم على الكتاب والسنة ، قلنا لهم بسبب ما دسه امثالكم من المغلطين في كتبهم وهم بريئون منه وقد نبهوا عن ذلك بالفعل . من ذلك ما ذكره الشعراني في كتابه تنبيه المغترين عند ما اراد الشروع في المقصود ، قال رحمه الله : جمله الله تعالى يعني كتابه خالصا لوجهه الكريم واعيذه بكلمات الله التامات من شر كل عدو وحاسد يدس فيه ما ليس من كلامي مما يخالف ظاهر الكتاب والسنة كل ذلك لاجل ان ينفر الناس من مطالعته ويحرمهم مما فيه من الفوائد كما وقع لي ذلك في كتابي المسمى بالبحر المورود في المواثيق والعهود وفي مقدمة كتابي المسمى بكشف الغمة عن جميع الامة وحصل بسبب ذلك فتنة عظيمة في الجامع الازهر وغيره وظن غالب المتهورين ان ما دسوه من العقائد الزائغة والمسائل الخارقة لاجماع المسلمين من جملة ما اعتقدته وتدينت به الخ ومن ذلك ايضا ما ذكره الشيخ البيجوري في شرحه على جوهرة التوحيد كتنبيه على ما دسه الداسون على الامام ابي حنيفة في حق والدي المصطفي (ص) زعموا انه حكم بكفرهما وهذا نص كلامه : واما ما نقل عن ابي حنيفة في الفقه الاكبر من ان والدي المصطفى ماتا على الكفر ، فمدسوس عليه وحاشاه ان يقول في والدي المصطفى ذلك ، ثم قال ومن العجائب ما نسب له مع ذلك من ايمان فرعون

وعليه اذا جاز ان يوجد هذا القسم من المغلطين الدساسين في دين الله ما ليس منه بشهادة من ذكر من اهل العلم والتقى والزهد فلم لا يجوز ان تكون تلك المسائل التي لم يشهد لها كتاب ولا سنة ولا اثر صحيح من جملة صنيعهم القتاك ؟ واذا جوزتم هذا فلم لا تحكمون الكتاب والسنة فيما شجر بينكم ثم لا تجدون في انفسكم حرجا مما قضيا وتسلمون تسليما ؟ اجيبوا ان كنتم صادقين وان كان لا تنفع الشفقة في الوادى الرغب فان اول الغيث قطر ومقدمة كل شيء منه شطر وسياتي يوم لا ينفع من مكر الله مكر فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره

الفتى القبائلي

عضو بالجمعية